

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على دراسة أثر تطبيق إدارة المخاطر على نجاح المشاريع النفطية
في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة

إعداد الطالب/

عبدالعزیز الشدوخي

إشراف/

دعبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

أخلاقيات البحث العلمي وأثرها في تعزيز مصداقية الدراسات الأكاديمية: تطبيق على دراسة أثر تطبيق إدارة المخاطر على نجاح المشاريع النفطية في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة

المقدمة

في ظل التوسع المتسارع في إنتاج المعرفة وتزايد الاعتماد على نتائج الدراسات العلمية في دعم القرارات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، أصبحت أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا جوهريًا لا يقل أهمية عن المنهجية العلمية نفسها. فالبحث العلمي لا يُقاس فقط بقدرته على الوصول إلى نتائج جديدة، وإنما بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تضمن سلامة الإجراءات وموثوقية النتائج واحترام حقوق الأفراد والمؤسسات المشاركة فيه.

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تنظّم سلوك الباحث خلال جميع مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. (Resnik, 2020) وتُعد هذه الأخلاقيات الإطار الذي يحافظ على نزاهة العملية البحثية ويضمن عدم استغلال المشاركين أو التلاعب بالمعلومات والنتائج.

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها تمثل حجر الأساس في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي. فالمجتمعات الحديثة تعتمد بشكل متزايد على نتائج البحوث في صياغة السياسات واتخاذ القرارات، الأمر الذي يجعل أي إخلال بالأمانة العلمية أو الموضوعية مصدرًا محتملًا لإنتاج معرفة مضللة قد تؤدي إلى آثار سلبية واسعة النطاق. كما أن الالتزام الأخلاقي يعزز من مكانة المؤسسات الأكاديمية ويسهم في رفع جودة الإنتاج العلمي على المستويين المحلي والدولي.

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي شهدته مناهج البحث العلمي، إلا أن التحديات الأخلاقية ما زالت قائمة، خاصة مع انتشار التقنيات الرقمية وسهولة الوصول إلى المعلومات. فقد أصبحت قضايا مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز البحثي، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين والمؤسسات الأكاديمية في العصر الحديث.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وتحليل المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح القواعد واللوائح المنظمة لها. كما يتناول التقرير تطبيقًا عمليًا لهذه المبادئ على دراسة أثر تطبيق إدارة المخاطر على نجاح المشاريع النفطية في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، بهدف بيان كيفية توظيف المعايير الأخلاقية في الممارسة البحثية الواقعية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

لا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على حماية المشاركين في الدراسات فحسب، بل تمتد لتشمل حماية المعرفة العلمية نفسها من التشويه أو التلاعب. فكلما ارتفع مستوى الالتزام الأخلاقي لدى الباحثين، ازدادت موثوقية النتائج وقابليتها للاستخدام في معالجة المشكلات الواقعية واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة.

وتتمثل إحدى أهم وظائف الأخلاقيات في تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي. فالقارئ أو متخذ القرار يفترض أن النتائج المنشورة قد تم التوصل إليها من خلال إجراءات علمية نزيهة وموضوعية. وعندما يتم اكتشاف حالات تزوير أو تلاعب بالبيانات، فإن الضرر لا يقتصر على الدراسة المعنية فقط، بل يمتد ليؤثر في ثقة المجتمع بالأبحاث العلمية بصورة عامة.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين من خلال ضمان احترام خصوصيتهم والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل إشراكهم في الدراسات. ويكتسب هذا الجانب أهمية خاصة في البحوث التي تتناول المؤسسات أو الأفراد أو البيانات الحساسة.

ومن ناحية أخرى، تؤدي الأخلاقيات دورًا محوريًا في ضمان العدالة والموضوعية أثناء جمع البيانات وتحليلها. فالباحث الأخلاقي يسعى إلى عرض النتائج كما هي، سواء دعمت فرضياته أم لم تدعمها، مما يحد من احتمالية التحيز أو التلاعب بالاستنتاجات.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي كذلك في دعم التنمية المستدامة وإنتاج المعرفة الرصينة. فالأبحاث التي تُجرى وفق معايير أخلاقية سليمة تسهم في بناء قواعد معرفية يمكن الاعتماد عليها في تطوير السياسات والبرامج والمشروعات المستقبلية، بينما تؤدي الأبحاث غير الأخلاقية إلى هدر الموارد وتشويه الحقائق العلمية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، وتعني التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والأفكار بدقة وصدق، مع توثيق مصادرها توثيقًا صحيحًا. ويشمل ذلك تجنب الانتحال العلمي أو نسب أعمال الآخرين إلى النفس.

○ مثال تطبيقي:

عند الاستفادة من دراسة سابقة حول إدارة المخاطر في المشاريع النفطية، يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وفق نظام APA وعدم إعادة صياغة الأفكار بطريقة توحي بأنها من إنتاج الباحث.

النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة خلال جميع مراحل البحث، وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو أكاديمية.

○ مثال تطبيقي:

إذا أظهرت نتائج الدراسة ضعف العلاقة بين بعض ممارسات إدارة المخاطر ونجاح المشاريع، فإن الباحث ملزم بعرض النتائج كما هي دون حذفها أو تعديلها.

الموضوعية

تعني الموضوعية الابتعاد عن التحيز الشخصي أو المؤسسي أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

○ مثال تطبيقي:

تصميم أسئلة الاستبيان بصورة محايدة لا توجّه المشاركين نحو إجابات محددة مسبقاً.

السرية

يقصد بها حماية المعلومات التي يحصل عليها الباحث وعدم استخدامها أو الكشف عنها بطريقة قد تضر بالمشاركين.

○ مثال تطبيقي:

عدم الإفصاح عن أسماء الشركات أو الموظفين المشاركين في الدراسة إلا بعد الحصول على موافقة صريحة منهم.

الموافقة المستنيرة

تعني تزويد المشاركين بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل مشاركتهم فيها، بما في ذلك أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم.

○ مثال تطبيقي:

تضمين نموذج موافقة يوضح للمشارك أن مساهمته اختيارية وأن له الحق في الانسحاب في أي مرحلة من مراحل الدراسة دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

على الرغم من وجود ضوابط ومعايير أخلاقية واضحة تحكم العمل البحثي، إلا أن الممارسات غير الأخلاقية ما تزال تمثل تحديًا حقيقيًا أمام المؤسسات الأكاديمية والباحثين. وتزداد خطورة هذه الممارسات عندما تؤدي إلى إنتاج نتائج غير دقيقة أو مضللة يتم الاعتماد عليها في اتخاذ قرارات مهمة. ومن أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه البحث العلمي ما يلي:

أولاً: الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأكاديمية انتشاراً، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج دراسات الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي فقط، بل يشمل أيضاً إعادة صياغة الأفكار دون توثيقها بالشكل الصحيح.

وتكمن خطورة الانتحال العلمي في أنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويقوض الثقة في الباحث وفي المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها. كما قد يترتب عليه سحب الأبحاث المنشورة أو فرض عقوبات أكاديمية على الباحث.

○ مثال توضيحي:

قيام أحد الباحثين بنقل فقرات من دراسة منشورة حول إدارة المشاريع وإدراجها في تقريره دون الإشارة إلى المصدر الأصلي.

ثانياً: تزوير البيانات وفبركتها

يقصد بتزوير البيانات إجراء تعديلات متعمدة على البيانات الحقيقية بهدف الوصول إلى نتائج معينة، بينما تشير فبركة البيانات إلى اختلاق بيانات غير موجودة أساساً وإدراجها ضمن الدراسة.

وتُعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة زائفة قد تؤثر في الدراسات اللاحقة أو في القرارات المبينة عليها.

○ مثال توضيحي:

إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان من أجل زيادة حجم العينة أو تحسين نتائج التحليل الإحصائي.

ثالثاً: التحيز في البحث العلمي

يحدث التحيز عندما تؤثر قناعات الباحث أو توقعاته أو مصالحه على تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج.

وقد يظهر التحيز في اختيار العينة أو صياغة الأسئلة أو عرض النتائج، مما يؤدي إلى تقليل موضوعية الدراسة وإضعاف موثوقيتها.

○ مثال توضيحي:

اختيار المشاركين من مؤسسة واحدة فقط مع تعميم النتائج على جميع المؤسسات في القطاع نفسه.

رابعاً: انتهاك الخصوصية والسرية

تعتمد كثير من الدراسات على جمع معلومات شخصية أو مهنية من المشاركين، مما يفرض على الباحث مسؤولية أخلاقية كبيرة في حماية هذه البيانات.

ويحدث الانتهاك عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها في غير الأغراض التي وافقوا عليها.

○ مثال توضيحي:

نشر أسماء المشاركين أو مناصبهم الوظيفية ضمن نتائج الدراسة دون الحصول على إذن مسبق.

خامساً: تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يمتلك الباحث أو الجهة الممولة للدراسة مصالح قد تؤثر في موضوعية البحث أو نتائجه.

وقد يؤدي ذلك إلى توجيه الدراسة أو تفسير النتائج بطريقة تخدم هذه المصالح على حساب الحقيقة العلمية.

○ مثال توضيحي:

إجراء دراسة ممولة من إحدى الشركات مع إخفاء النتائج التي قد تؤثر سلباً على صورة الشركة.

سادساً: النشر المكرر أو المزدوج

يقصد به قيام الباحث بنشر الدراسة نفسها أو جزء كبير منها في أكثر من مجلة أو مؤتمر علمي دون الإفصاح عن ذلك.

ويُعد هذا السلوك مخالفاً للأمانة العلمية لأنه يعطي انطباعاً مضللاً حول حجم الإنتاج العلمي للباحث.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

أدركت المؤسسات الأكاديمية والبحثية أهمية وضع أنظمة واضحة لتنظيم الممارسات البحثية وضمان الالتزام بالأخلاقيات العلمية، ولذلك ظهرت العديد من اللوائح والمعايير التي تهدف إلى حماية المشاركين والحفاظ على نزاهة البحث العلمي.

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث العلمي من أهم الجهات المسؤولة عن مراجعة الدراسات قبل تنفيذها، خاصة تلك التي تتضمن مشاركة بشرية أو جمع بيانات حساسة.

وتتمثل مهام هذه اللجان في:

- تقييم المخاطر المحتملة المرتبطة بالدراسة.
- التأكد من حماية حقوق المشاركين.
- مراجعة نماذج الموافقة المستنيرة.
- التحقق من إجراءات السرية وحماية البيانات.
- التأكد من توافق الدراسة مع المعايير الأخلاقية المعتمدة.

وتسهم هذه اللجان في تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي وضرورة حماية المشاركين.

ثانياً: معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

تُعد معايير APA من أكثر الأنظمة استخدامًا في التوثيق الأكاديمي، حيث توفر قواعد واضحة للاستشهاد بالمصادر وإعداد قوائم المراجع.

وتساعد هذه المعايير على:

- حماية الملكية الفكرية.
- الحد من الانتحال العلمي.
- تعزيز الشفافية الأكاديمية.
- توحيد أساليب التوثيق العلمي.

ثالثاً: مدونات السلوك الأكاديمي

تعتمد معظم الجامعات مدونات أخلاقية تنظم سلوك الباحثين والطلاب، وتتضمن قواعد تتعلق بالأمانة العلمية والنزاهة واحترام حقوق المشاركين.

وتسهم هذه المدونات في نشر ثقافة المسؤولية الأخلاقية داخل البيئة الأكاديمية.

رابعاً: التشريعات المتعلقة بحماية البيانات

مع التوسع في استخدام التقنيات الرقمية، ظهرت تشريعات وأنظمة تهدف إلى حماية البيانات الشخصية ومنع إساءة استخدامها.

ويلتزم الباحثون باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المعلومات التي يتم جمعها خلال الدراسات العلمية وعدم استخدامها خارج نطاق البحث.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عنوان الدراسة

أثر تطبيق إدارة المخاطر على نجاح المشاريع النفطية في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة

يُعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح هذه الدراسة وتحقيق أهدافها العلمية. وبما أن الدراسة تستهدف العاملين في قطاع النفط والمشاريع، فإن تطبيق المبادئ الأخلاقية يجب أن يشمل جميع مراحل البحث.

أولاً: الجوانب الأخلاقية المرتبطة بجمع البيانات

ستعتمد الدراسة على استبانة إلكترونية ومقابلات مهنية مع عدد من العاملين في إدارة المشاريع النفطية.

ولضمان الالتزام الأخلاقي سيتم:

- توضيح الهدف العلمي للدراسة بشكل كامل.
- بيان أن المشاركة اختيارية تمامًا.
- عدم ممارسة أي ضغط على المشاركين.
- السماح بالانسحاب في أي وقت دون أي التزام.

ثانياً: الموافقة المستنيرة

قبل جمع البيانات سيتم تزويد المشاركين بنموذج يوضح:

- عنوان الدراسة.
- أهداف البحث.
- طبيعة المشاركة المطلوبة.
- مدة المشاركة المتوقعة.
- كيفية استخدام البيانات.
- حقوق المشاركين.

ويهدف ذلك إلى تمكين المشاركين من اتخاذ قرار المشاركة بصورة واعية ومبنية على معرفة كافية.

ثالثاً: حماية السرية والخصوصية

نظراً لحساسية المعلومات المرتبطة بالمشاريع النفطية، ستتخذ الدراسة عدة إجراءات لحماية البيانات، من أهمها:

- عدم جمع أسماء المشاركين.
- عدم طلب أي معلومات تعريفية مباشرة.
- استخدام رموز رقمية بدلاً من الأسماء.
- تخزين البيانات في ملفات محمية.
- قصر الوصول إلى البيانات على الباحث فقط.

كما سيتم عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي شركة أو فرد بعينه.

رابعاً: الأمانة العلمية أثناء التحليل

يلتزم الباحث بعرض النتائج كما تظهر من التحليل الإحصائي دون حذف أو تعديل أي نتائج لا تتفق مع توقعاته المسبقة. كما سيتم توثيق جميع المصادر المستخدمة في الدراسة وفق أسلوب APA مع الإشارة إلى أصحاب الأفكار والنتائج الأصلية.

خامساً: تجنب التحيز

سيحرص الباحث على اختيار عينة متنوعة من المشاركين من مؤسسات مختلفة داخل القطاع النفطي لتقليل احتمالية التحيز.

كما ستنتم صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة محايدة تتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم بحرية.

سادساً: إدارة المخاطر الأخلاقية في الدراسة

قد يواجه المشاركون بعض المخاوف المتعلقة بسرية آرائهم المهنية أو انعكاسها على بيئة العمل.

ولمعالجة ذلك سيتم:

- التأكيد على السرية التامة.
- عدم مشاركة البيانات مع أي جهة خارجية.
- استخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط.
- نشر النتائج في صورة مجمعة دون الكشف عن هوية المشاركين.

التحليل الأخلاقي للدراسة

يتضح من الإجراءات السابقة أن الدراسة المقترحة تتوافق مع المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، حيث تضمن حماية المشاركين واحترام خصوصيتهم والحفاظ على نزاهة البيانات وموضوعية النتائج. ويسهم هذا الالتزام في تعزيز موثوقية الدراسة وقابليتها للاستفادة منها في تطوير ممارسات إدارة المخاطر في المشاريع النفطية.

الخاتمة

أظهرت هذه الدراسة أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد الإجرائية، بل تمثل إطارًا متكاملًا يضمن سلامة العملية البحثية ويحافظ على مصداقية المعرفة العلمية. فالالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في تعزيز جودة البحوث وحماية حقوق المشاركين وبناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي.

كما تبين أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وتضارب المصالح تمثل تهديدًا حقيقيًا لمصداقية البحث العلمي، الأمر الذي يستدعي التزام الباحثين باللوائح والمعايير المهنية المعتمدة.

ومن خلال التطبيق العملي على دراسة أثر تطبيق إدارة المخاطر على نجاح المشاريع النفطية في المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، اتضح أن دمج الاعتبارات الأخلاقية في جميع مراحل البحث يسهم في إنتاج نتائج أكثر دقة وموثوقية، ويعزز من القيمة العلمية والعملية للدراسة. وعليه فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يُنظر إليه باعتباره مسؤولية مهنية وأكاديمية مستمرة ترافق الباحث طوال مسيرته العلمية.

المراجع

- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Sage Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson.
- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.